

# ريشو و جميلة



DADD-INITIATIVE e.V.  
INITIATIV & AKTIV  
مبادرة ض

تأليف: مهند العاقوص

رسوم: أماني عيسوي

٦-٨ سنوات

تقولُ أُمِّي: «جَمِيلَةٌ» بَرَكَةُ بَيْتِنَا.

وَيُقَسِّمُ أَبِي: لَمْ أَرِ مِثْلَ «جَمِيلَةَ» شَجَرَةً فِي حَيَاتِي.

وَجَمِيلَةٌ هِيَ شَجَرَةٌ حَوْرٌ تَقِفُ شَامِخَةً أَمَامَ دَارِنَا، لَقَدْ زَرَعَهَا جَدِّي وَفَاءً

لِذِكْرِ جَدَّتِي الْحَكْوَاتِيَّةِ الْمَتُوفِيَةِ، وَسَمَاهَا جَمِيلَةً عَلَى اسْمِ جَدَّتِي.

تُنَادِي أُخْتِي فَرْحُ عَلَى أَوْلَادِ الْجِيرَانِ: تَعَالُوا نَتَأَرَّجُحُ، فَلَيْسَ فِي الْقَرْيَةِ

أَرْجُوحةٌ أَمْتُنْ مِنْ أَرْجُوحةٍ جَمِيلَةٍ.

نَتَأَرَّجُحُ بِالذَّوْرِ، وَتَعَلُّو ضِحْكَاتُنَا كَأَنَّهَا التَّغَارِيدُ، وَيَشَارِكُنَا رِيشُو بِالْفَرْحِ.

رِيشُو هُوَ صَاحِبُ عُشٍّ فَوْقَ أَحَدِ أَغْصَانِ جَمِيلَةٍ، لَقَدْ عَثَرْتُ عَلَيْهِ فِي

الْشِتَاءِ صَغِيرًا لَا يَقْوَى عَلَى الطَّيْرَانِ، وَاعْتَنَيْتُ بِهِ حَتَّى قَرَّرَ بِنَفْسِهِ بِنَاءَ

عُشِّ وَالْبَقَاءَ مَعَنَا.





ذات خريفٍ، هَبَّتْ عاصفةٌ لم تعرفْ لها القريةَ مثيلاً،  
وَسَقَطَتْ جميلةُ العالِيَةُ كما تسقطُ الدمعةُ!  
حَزَنَتِ القريةُ كُلُّها على فراقِ جميلة، وَحِينَ اجتمعَ أهلُ  
القريةِ في دارنا حَكَيْتُ للصغارِ حِكايةَ الشَّجرةِ جميلةً، جميلةً  
التي تَأْكُلُ النورَ لِتَكْبِرَ كي تَحْتَضِنَ كلَّ العصافيرِ.



قَبْلَ النّوْمِ، وَحَيْنَ كُنْتُ أَفَكِّرُ بِالعَصْفُورِ رِيشِو الَّذِي اخْتَفَى،  
سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِأُمِّي بِحُزْنٍ: لَقَدْ رَحَلَتْ جَمِيلَةٌ بَاكِرًا، لَيْتَهَا  
عَاشَتْ مَعَنَا مُدَّةً أَطْوَلَ.

فَبَدَأْتُ بِالتَّفَكِيرِ: كَيْفَ أَمْنُحُ جَمِيلَةً حَيَاةً أَطْوَلَ؟!  
فِي الصَّبَاحِ التَّالِي، اقْتَرَحْتُ أَنْ نَعْرِسَ الفُرُوعَ الصَّالِحَةَ مِنْ  
جَمِيلَةٍ، فَتَعَاوَنًا وَامْتِلَأَ الحَقْلُ غِرَاسًا.  
قَالَتْ أُمِّي: بَنَاتُ جَمِيلَةٍ سَيَكْبُرْنَ، وَفِي عُرُوقِهِنَّ حَنَا جَمِيلَةٍ.



بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ النَجَارُ لِيَشْتَرِيَ الخَشَبَ، فَسَأَلَتْهُ: هَلْ يُمَكِّنُنَا  
صِنَاعَةً مَكْتَبَةً مِنْ خَشَبٍ جَمِيلَةٍ؟!  
أَعْجَبَ الْجَمِيعُ بِالفِكرَةِ، وَتَحَوَّلَتْ تِلْكَ الفِكرَةُ إِلَى حَقِيقَةٍ،  
وَاحْتَفَلَتْ دَارُنَا بِوُجُودِ مَكْتَبَةٍ نُقِشَ أَعْلَاهَا اسْمُ جَمِيلَةٍ.  
فِي اليَوْمِ التَّالِي جَاءَ كُلُّ أَطْفَالِ القَرْيَةِ حَامِلِينَ الكُتُبَ، وَهَتَفَ  
أَحَدُهُمْ: لَقَدْ أَرَجَحْنَا جَمِيلَةً سَنَوَاتٍ، وَهَذِهِ الكُتُبُ هَدِيَّةٌ  
مِنَا لَهَا تَعْبِيرًا عَن شُكْرِنَا وَامْتِنَانِنَا.  
فَرِحْنَا وَفَرِحَتْ جَمِيلَةٌ بِاحْتِضَانِ الكُتُبِ، وَصَارَتْ دَارُنَا مَزَارًا  
لِلقُرَاءِ الصِّغَارِ، يَجْتَمِعُونَ فَأَقْرَأُ لَهُمُ القِصَصَ وَتُنَشِّدُ لَهُمُ  
أُخْتِي فَرِحُ الأَشْعَارَ.



• جميلة •



مرث الأيام، وجاء يوم لم يتوقعه أحد!  
فقد هاجمت أسراب حشرة الخشب أشجار  
قريتنا، فأسرغنا جميعاً نرثش الأشجار  
بالمبيدات، ونسينا جميلة التي أكلت حشرة  
الخشب ظهرها!

حين سمعنا أنين المكتبة جميلة، أسرغنا إلى  
النجار طالبين النجدة، فجاء وفحص  
جميلة ثم قال: عليكم تفصيل مكتبة  
جديدة، لقد انتهى عمر جميلة.

ومجدداً خيم الحزن على أطفال قريتنا،  
وصاحت إحداهن: جميلة شمسنا،

أنعيش من غير شمس؟!

قضيت تلك الليلة أفكر بحلٍ ...

وبعد أيام قرأ أهل القرية إعلاناً: انتظروا  
صانع الفرخ في ساحة العيد.

وفي صبيحة يوم العيد تجمّع الجمهور أمام  
مسرح صغير في الساحة، وتفرّجوا على  
عرض للدمى عنوانه (ريشو وجميلة)

والكل يتساءل:

من يحرك الدمى؟! من يؤدي أصواتها?!



وَمَعَ انْتِهَاءِ الْمَسْرُحِيَّةِ خَرَجْتُ أَنَا وَفَرَحٌ مِّنْ وَرَاءِ الْعَرَبَةِ  
الْمَسْرُحِيَّةِ، وَهَتَفْتُ: هَذَا أَنَا صَالِحٌ، لَقَدْ صَنَعْنَا مِنَ الْمَكْتَبَةِ  
«جَمِيلَةً» مَسْرَحاً لِلدَّمَى.

فَصَفَّقَ الْجَمِيعُ بِسَعَادَةٍ...

مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَجُوبُ جَمِيلَةُ الْقَرْيَةِ لِتَصْنَعَ الْفَرَحَ، يَتَحَلَّقُ  
حَوْلَهَا أَطْفَالٌ كَالطَّيُورِ، فَيَلْمَعُ خَشْبُهَا وَكَأَنَّهَا تَبْتَسِمُ لِتَقُولَ:  
غَرَسَةُ الْخَيْرِ تَعِيشُ أَبَدًا...



## عن المشروع - حكايات ض 2

هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني بأقلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين، وأنتج ما يقارب الـ 40 قصة من تصانيف مختلفة للفئات العمرية من 6 سنوات إلى 12 سنة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوى متقن برغم كون المشروع تطوعي، وتنتشر محتواها بشكل رقمي على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب وضمن تطبيق الهاتف الذي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة منتقاة من محتوى المصدر الحر (المشاع الإبداعي).

### الترخيص

كمبادرة تطوعية، تشر مبادرة ض كامل محتواها الفكري والأدبي من خلال المشاريع التطوعية عبر رخصة المشاريع الإبداعي (CC BY-SA 4.0) لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه. تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة بالشروط التالية:

👤 النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)

🔄 الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف آخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/12

الناشر - مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند - ألمانيا، رقم التسجيل 7276 Court Registration Key:

الموقع الإلكتروني: dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

## شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تقاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. زجوان أن لا تنسوا وإياهم من صالح دعائكم.

## أمانى عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أمانى عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداءها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لتابعهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أمانى متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مَحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتى لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد علمنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وتشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أمانى شاهين...

## لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة Bedaya Organization في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ Schritte für soziale Entwicklung e.V في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال والبايعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحينين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

## لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأستاذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، لجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيادية على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

## مساهمات مميزة

نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر لزميل محمد العنوشة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل ثلاث على دعمهم للمبادرة.

## الكاتب: مهند ثابت العاقوص

كاتب عربي سوري صدر له ما يقارب من 400 كتاب في فروع مختلفة من أدب الطفل: القصة والرواية والمسرح والشعر. حازت أعماله على العديد من الجوائز، وترجمت نصوصه إلى لغات عديدة، يُعد البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ويدير بعض المشروعات الهادفة في أدب الأطفال.



## الرسامة: أماني محمد عيسوي

رسامة كتب أطفال ومصممة جرافيك من المنوفية - مصر.  
«درستُ بكلية الفنون التطبيقية في مصر، قسم الإعلان والطباعة والنشر بتقديرٍ جيدٍ جداً، وأعملُ كرسامةٍ حرةٍ في مجال رسوم قصص الأطفال أماً في ترك أثرٍ إيجابيٍ في نفوس الأطفال وإدخال البهجة والسرور على قلوبهم وإعطائهم دفعة أملٍ في الحياة.» أماني عيسوي



جميلة هي شجرة زرعت وفاء للجدة،  
وعليها علقت أرجوحة أطفال القرية، لكن  
الريح اقتلعت الشجرة «جميلة»، فتحولت  
فروعها لشجيرات وخشبها لمكتبة.

تهاجم حشرة الخشب الأشجارَ والمكتباتِ  
الخشبية، فهل ستنجو «جميلة»، وهل  
ستبقى ذكرى «جميلة» والعصفور  
«ريشو»؟!

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه  
إلى الحياة بين ميلاده و موته».

مصطفى محمود

